

تفاصيل في عابس بن شبيب الشاكري قلما تُعرف ﷺ الشيخ حسن عطوان



تفاصيل في عابس بن شبيب الشاكري قلما تُعرف

ﷺ الشيخ حسن عطوان

حقق أستاذ الحوزة العلمية في النجف الاشرف سماحة الشيخ حسن عطوان

في أحد أهم أنصار الامام الحسين عليه السلام البطل عابس بن شبيب الشاكري

فقال دام عزه:

[عابس الشاكري ..]

وعبارة : حب الحسين أجني [

◀ عابس بن أبي شبيب الشاكري من قبيلة بني شاكر ، وهم بطن من هَمْدَان ، وقد عُرِفوا بأنَّهم من شجعان العرب وحماتهم .

وكانوا من المخلصين بولائهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) .

- كتب الطبري :

" أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد ...

وأقبلت الشيعة تختلف إليه ،

فلما اجتمعت إليه جماعة منهم ،

قرأ عليهم كتاب [ال] حسين فأخذوا يبكون ،

فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أمّا بعد ، فإنّي لا أخبرك عن الناس ،

ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم !

وإنّ أحدثك عما أنزّنا موطن نفسي عليه ،

وإنّ لأجيبنكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى إنّي لا أريد بذلك إلا ما عند إنّي " .

???? بصيرة نافذة ، إذ استشرف مآل الأمور ، فهو يلمّح الى احتمال خذلان الناس ، ومع ذلك لم يتزعزع موقفه ، فرغم توقعه الخذلان لكنّه مصمم على الدفاع عن مبادئه .

- وكتب الطبري أيضاً :

" وقد كان مسلم ابن عقيل حيث تحول إلى دار هانئ بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفاً قدم كتاباً إلى [ال] حسين مع عابس بن أبي شبيب الشاكري .

أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله ، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجلّ الإقبال حين يأتيك كتابي ، فإنّ الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام " .

- وكتب أيضاً :

" قال عابس بن أبي شبيب يا أبا عبد الله ، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز عليّ ولا أحب إليّ منك ، ولو قدرتُ على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشئ أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، أشهد الله أنني على هديك وهدى أبيك .

ثم مشى بالسيف مصلتاّ نحوهم وبه ضربة على جبينه .

(قال أبو مخنف) : حدثني نمير بن وعله عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم ، قال :

لما رأيته مقبلاً عرفته ، وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس ، فقلت أيها الناس هذا الأسد الأسود (1) ،

هذا ابن أبي شبيب ،

لا يخرجني إليه أحد منكم ،

فأخذ ينادي ألا رجل لرجل ؟!

فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة ،

قال فرمي بالحجارة من كل جانب .

فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ،

ثم شد على الناس فواءً لرأيته يكرد [يطرد] أكثر من مائتين من الناس ،

ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل " (2) .

- هذه هي تفاصيل قصّة إستشهاد عابس الشاكري كما وردت في تاريخ الطبري عن مقتل أبي مخنف الذي يُعدّ أقدم مصدر عن واقعة عاشوراء .

◀ وقد وقع البحث والسؤال :

هل أنّ عابس قد رمى سيفه ومزّق ملابسه؟؟

ولمّا قيل له : (هل جُننت)

أجابهم : أنّ (حبّ الحسين أجدّني)!!

???? الجواب :

- المنقول في المصادر المتقدمة : أنَّ عابساَ لَّما رأى إجماعهم عن مبارزته ، رمى درعه ومغفره .

- أما أنَّهُ رمى سيفه ومزقَ ملابسه ، فلم ينقل أحد من المتقدمين ذلك .

- وايضاَ لم ينقل أحد من المتقدمين أنَّ عابساَ قال :

" حبُّ الحسین أجني " .

- وكل المصادر التي بين أيدينا تُشير إلى أنَّهُ ألقى درعه ومغفره فقط .

والدرعُ : قميص من الحديد يُلبس وقايةً من السلاح .

أمَّا المِغْفَرُ ، فهو : زَرَدٌ تُنْسَج من الحديد يُلبس على الرأس .

◀ نعم ، أوردت° بعض الكتب المتأخرة العبارة المُشار إليها ، بنحو مُرسل ، لم تذكر له سنداً ولا مصدراً .

- كتب الشيخ أسد حيدر :

" وكان عابس بن شبيب الشاكري من أولئك الشجعان الذين يحجم الأبطال عن مبارزتهم ... وحين رأى إجماعهم عن الدنوِّ إليه احتقرهم ، واستهان بهم ، فرمى المغفر وألقى الدرع ؛ فقبل له : أجننت يا عابس؟! قال : حبُّ الحسين أجدُّني " (3) .

???? والشيخ أسد حيدر ، (1327 - 1405 هـ) ، باحث معاصر ، ولم يذكر لنا مصدراً لما نقله .

◀ وقيل :

أنَّ أول ذكرٍ لذلك كان في كتاب (روضة الشهداء) ، ومؤلفه : كمال الدين حسين بن علي الواعظ الكاشفي (ت : 910 هـ) .

وهو كتاب قد كُتب بالفارسية قبل (500 عام) تقريباً .

ويُعدُّ أول مقتل باللغة الفارسية شاعت قراءته عندهم ، فصار يُقال لمن يقرأ هذا الكتاب على المنابر (روضة خون) ، أي قارئ الروضة .

ثم صار هذا اللقب يُطلق على الخطيب الحسيني حتى عند العرب .

عظّم الله أجوركم .

(1) هذه العبارة ، أوهمت البعض أن عابسا كان أسود البشرة ، ولم يثبت ذلك .

على أن بعض المصادر قد وصفته بأنّه كان رئيساً في قومه .

ولعل هذه العبارة مُصَحَّفة ، وأصلها :

هذا أسد الأسود ، كناية عن شجاعته ، وليس الأسد الأسود .

(2) الطبري ، محمد بن جرير ، (ت : 310 هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، ج 4 ، ص 264 ، وص 281 ،

وص 338 - 339 ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

والطبري في واقعة عاشوراء يروي غالباً عن مقتل أبي مخنف ، لوط بن يحيى ، المتوفى : (158 هج) ،

وأبو مخنف وإن° لم يثبت تشيعه بالمعنى الأخص ، أعني : ما يعبر عنه العامة بالرفض ، ولكنّه كان شيعياً في هواه لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، كأكثر الكوفيين ، غير رافض لمذهب عامة المسلمين ، كما هي عبارة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي .

ومقتل أبي مخنف لم يصلنا ، والمطبوع منه لا يُعرف مصدره وفيه أغلاط كثيرة .

نعم توجد طبعة لهذا الكتاب بعنوان (واقعة الطف) ، قد أُستلت من تاريخ الطبري .

(3) أسد حيدر ، الشيخ ، (ت : 1405 هج) ، مع الحسين في نهضته ، ص 208 ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط 2 ، 2010 م .

[له تمة]

